قلق المستقبل وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من أخوة الشهداء في محافظة بابل العراق

أحمد فاروق محمد

باحث دكتوراه

اد. بدرية كمال أحمد — **أستاذ علم النفس بآداب المنصورة**

ا.م.د/ النابغة فتحي محمد — **أستاذ علم النفس المساعد بآداب المنيا**

أولاً : مقدمة الدراسة

إنَّ حقيقة الدور الأمريكي ونواياه في العراق قد بدأ أكثر وضوحاً بعد عام 2003من خلال مصالحها الحيوية وتحقيق أهدافها مع أهم المشاريع الأمريكية في العراق, فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2003 بشن حرب ضروس فتاكة على العراق بحجج واهية وذرائع غير دقيقة من أجل السيطرة على مقدراته وثرواته وتمويل عملياتها العسكرية ومشاريعها التوسعية والاستعمارية. وقد نتج عن هذه الحرب تدمير البنية التحتية العراقية من مصافي النفط والطاقة الكهربائية ومحطات تصفية المياه والمؤسسات الحكومية ودوائر الدولة ووزاراتها والتي أدت بدورها إلى تدني هائل في مستوى الخدمات والمرافق الاقتصادية والصحية والاجتماعية والعلمية في البلاد وحجم الشهداء الذين سقطوا جرّاء العمليات العسكرية.

وهناك دراسات دولية تناولت احصائيات عن أعداد ضحايا الاحتلال الأمريكي والعنف في العراق، ومنها الإعلان عن احصائية نشرتها مجلة لا نسيت الطبية البريطانية قدر فيها عدد القتلى في العراق بحوالي(650) الفاً منذ بداية الغزو الذي قادته أمريكا على العراق في عام 2003, بينما نشرت صحيفة لوس انجلس تايمز الأمريكية تقريراً صدر عن وزارة حقوق الإنسان العراقية أشار فيه إلى أن (85698) شخصا قتلوا منذ بداية العام 2004 حتى 2008 أما بالنسبة لقوات الاحتلال الأمريكي فقد كانت هناك استراتيجية حرصت عليها ومنذ اليوم الأول على غزو العراق على عدم الاهتمام بإحصاء الضحايا من العراقيين أثناء الغزو والاحتلال بهدف التغطية على جريمتها، مع بروز اشارات متفرقة عن أعداد ضحايا العنف والعمليات العسكرية كما أعلن الجيش الأمريكي أن حصيلة القتلى الذين سقطوا في

العراق من مدنيين وعسكريين من مطلع 2004 إلى 2008 بلغت (77) ألف قتيل، وهذه الاحصائيات أقل من الأرقام الصحيحة والواقعية. (يونامي,2010).

إن للشهيد مكانة رفيعة وكبيرة في نفوس الناس وذلك لأنه جاد بنفسه في سبيل البلد وأنه جزء مهم منهم, عليه يتحتم على الجميع مد يد العون والمساعدة لأهل وعائلة الشهيد وعلى رأس من يقف إلى جانبهم هي الدولة وتقديم كل التسهيلات اللازمة لتخفيف حدة المعاناة والضغط النفسي الكبير الذي يشعر به أهل الشهيد وأبناؤه, كما وأن لأهل الشهيد دور مهم في ايجاد بديل يساعد أهل الشهيد في حياتهم.

إن أهل الشهيد يقومون بدورهم في إيجاد من يحل مكان ابنهم الشهيد, وأن أول ما يتبادر إلى الذهن هو أخو الشهيد لأنه سيكون أكثر قدرة على توفير كل مستلزمات ادامة حياتهم وتعويض صورة الأب الشهيد والعمل على حمايتهم من الظروف التي قد تعصف بهم وتواجههم, وتوفير جزء من الأمن النفسي المفقود بذهاب الأب, وإذا شعرت الأسرة بهذا الدفء الأبوي فإنها ستكون أقل قلقاً من المستقبل الذي يواجههم وأكثر استقراراً وتكون لهم القدرة على تحقيق أهدافهم والوصول إلى مبتغاهم.

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

إنَّ الأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية, ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة وهو من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو والتوافق النفسي, وهو مركب من اطمئنان الذات والثقة في الذات والتأكد من الانتماء إلى جماعة آمنة (حامد زهران,2003: 86).

إن عدم الشعور بالأمن النفسي قد يترتب عليه الكثير من الضغوط النفسية والاضطرابات السلوكية كالخوف والقلق والحرص الشديد وانعدام الثقة في الآخرين والاعتماد عليهم وعدم الرضا وفقدان الطمأنينة, والتي قد تؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة الضغوط النفسية التي قد تمر به وقد تعصف بأحلامه وطموحاته المستقبلية (عبد المجيد السيد, 2004: 251).

إن الشعور بالأمن النفسي من مصادر احساس الفرد بالثقة في ذاته وفي والديه وأخوته والمحيطين به, وأن فقدان أحد هذه المصادر كوفاة أحدهم للدفاع عن الأوطان مثلاً يُعّد شعوراً بالخوف وفقدان الأمن النفسي لديه والذي قد يكون له تأثير سلبي في شخصية الفرد في كل

جوانبها النفسية والسلوكية وعدم الشعور بالاطمئنان إلاّ بوجود من يستطيع العمل على توفير متطلباتهم وصولاً لتحقيق الأمن النفسي لديه كالدور الذي تلعبه عائلة الشهيد في توفير من يقوم بخدمة عائلة الشهيد كأخو الشهيد الذي يحاول جاهداً لتوفير متطلباتهم وماشابه ذلك(أبو زيتون جمال, ومقدادي يوسف, 2012: 252).

إن للتغيرات المفاجئة والسريعة في بنية المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقيمية دور مهم وفاعل في شيوع مشاعر قلق المستقبل، وهذا التغيير السريع في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع في ظل الظروف الراهنة والتحديات القائمة والمتمثلة بكثرة الأزمات والضغوط النفسية ولدت لدى الناس احساساً بعدم الأمن والخوف من عدم تحقيق أهدافهم وطموحاتهم المستقبلية (أقبال الحمداني،2009: 191).

وقد أكدت معظم النظريات المفسرة للقلق أن للبيئة التي يعيش فيها الانسان دوراً مهماً في حدوث القلق وبخاصة إذا ما كانت تحتوي على عوامل التهديد والاحباط والتناقضات وقلة فرص تحقيق الذات وكثرة الضغوط النفسية والشدة وانهيار العلاقات الاجتماعية والقيم وغيرها من مسببات الاضطرابات النفسية (محمود العشري,2004: 139).

وفي حدود اطلاع الباحث- لاحظ أن معظم الدراسات التي اهتمت بقلق المستقبل والأمن النفسي كانت دراسات وصفية ارتباطية مقارنة, وقد أُجريت على عينات متباينة من طلاب الجامعات, والمتأخرات عن الزواج والمطلقات, ومرضى القلق, والعاملين في القطاع الخاص والعام, والمعلمين مثل دراسة كل من(Zalaski,1996 ؛ جلال البدراني,2004؛ عويد مشعل 2010؛ مريم الشهاوي, 2016) .

وعن تناول متغيري قلق المستقبل والأمن النفسي من الدراسات النفسية العراقية, فقليلة هي الدراسات في هذا الشأن باستثناء دراسة(عويد مشعل,2010) عن قلق المستقبل والضغوط التي تعاني منها الجالية العراقية, ودراسة(جلال البدراني,2004) في الموصل.

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤل التالي:

1- هل توجد علاقة بين قلق المستقبل والأمن النفسي لدى عينة من أخوة الشهداء؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على:

1- العلاقة بين قلق المستقبل والأمن النفسي لدى عينة من أخوة الشهداء.

رابعاً: أهمية الدراسة:

اهتم العلماء والباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية وبشكل ملحوظ بهذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة تكاد تشمل كل مناحي الحياة المختلفة والادوار الحياتية التي نمر بها والمواقف التي تواجهنا, وفي ضوء ذلك تتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

أ- الأهمية النظرية:

1- ترجع أهمية هذه الدراسة لاعتبارات انسانية, فالعالم يشهد محاولات عديدة لبحث القيم الانسانية النبيلة والاهتمام بالأسرة والشباب خاصة, ودراسة مشكلاتهم ومعرفة الضغوط التي يقعون تحت وطأتها ومدى تأثير ذلك على الأمن النفسي لديهم ونظرتهم للمستقبل في ضوء ظروف الحرب الطاحنة التي تدمر الأخضر قبل اليابس, تدمر الشخصيات وتقلقها وتنزع الأمن والطمأنينة منهم.

2- تتناول الدراسة عينة من أخوة الشهداء التي تُعَّد من الشرائح المهمة في المجتمع وما تمثله من أهمية معالجة مشكلاتهم وتوفير القدر الكافي من الطمأنينة والأمن النفسي لهم.

3- التطرق لمتغيرات لم يتم تناولها عند أخوة الشهداء كقلق المستقبل والأمن النفسي باعتبارها من المتغيرات التي تصاحب الشباب ولها العديد من الآثار السلبية عند تحولها إلى الشكل المرضي وغير العادي.

ب- الأهمية التطبيقية:

1- قد تلقي نتائج هذه الدراسة الضوء على ضرورة الاهتمام بالاختصاصي النفسي في كافة مؤسسات الدولة, ومؤسسات الرعاية الاجتماعية خاصة للعمل على تخفيف حدة الاضطرابات النفسية لدى أُسَر الشهداء.

2. قد تُفيد نتائج الدراسة في تعليم بعض أخوة الشهداء لبعض الآليات والوسائل لتخفيف حدة قلقهم نحو المستقبل ليكون دافعاً لهم لبذل مزيد من العمل والتخطيط للحياة المستقبلية وصولاً

للشعور بالأمن النفسي.

3- توجيه أنظار القائمين في المؤسسات التعليمية والرعاية الاجتماعية إلى أهمية البرامج التدريبية الإرشادية ودورها في تنمية جوانب الشخصية لفئة أخوة الشهداء.

4خامساً: مصطلحات الدراسة:

أ. قلق المستقبل Anxiety Future:

يُعّرف الباحث قلق المستقبل بأنه حالة من الادراك السلبي للواقع وتشوش معرفي سلوكي للمستقبل وانشغال التفكير بالأحداث الضاغطة مع التفاؤل تجاه تحسن الأمور والقدرة على مواجهة الصعوبات. ويُعَّبر عنه اجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس قلق المستقبل.

ب – الأمن النفسي : Psychological Safety

يُعرّف الباحث الأمن النفسي بأنه شعور الفرد أن حاجاته ومطالبه ومقومات حياته الأساسية

غير معرضة للخطر أو(التهديد) وذلك من خلال التقبل الاجتماعي واشباع الحاجات النفسية والمادية. ويُعَّبر عنه اجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الأمن النفسي.

ج. أخ الشهيد A brother Martyr:

يُعّرف أخو الشهيد بأنه الشخص الذي تصدى لمسؤولية الحفاظ على عائلة الشهيد وتوفير متطلباتهم والقيام بواجباتهم والتخفيف من معاناتهم ومواجهة الضغوط المحتملة وتوفير حياة سعيدة وهانئة بالإضافة إلى واجباته العائلية محققاً لهم الأمن النفسي والعمل على تخفيف حدة قلقهم من المستقبل.

أولاً– مفهوم قلق المستقبل:

توالت جهود الباحثين في محاولة لصياغة مفهوم قلق المستقبل ووضع تعريف محدد له وتباينت الآراء لطرحهم هذا المفهوم وتعددت تعريفاته وفقاً لتعدد المناحي النظرية والأساليب المستخدمة في قياس قلق المستقبل, وهذا الاختلاف يؤدي إلى إثراء المفهوم وتنوع تطبيقاته, وفيما يلي عرضاً لبعض التعريفات التي تناولت قلق المستقبل:

عَرَّف (ناهد شريف،2005: 711) قلق المستقبل بأنه حالة من التشويه المعرفي وتحريف التفكير عن الذات وعن المستقبل وكيفية إدراك الشخص وتفسير الأحداث في ضوء محتوى التفكير والذي يتضمن حديثاً سلبياً مع الذات وتفسير الفرد للواقع مدركاً خطره وإدراك المعلومات عن الذات والمستقبل على أنها مصدر الخطر.

عَرَّف (محمد الجبوري,2013: 18) قلق المستقبل بأنه شعور الفرد بعدم الارتياح والتفكير بسلبية تجاه المستقبل والحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية مع فقدان الشعور بالطمأنينة وعدم الوثوق بالنفس.

عَرّف (السيد القللى,2016: 313) قلق المستقبل على أنه شعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والنظرة السلبية للحياة المستقبلية، وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية، وتدني اعتبار الذات وفقدان الشعور بالأمن وعدم الثقة بالنفس.

ثانياً– أسباب قلق المستقبل:

– العوامل المعرفية:

يُعَّد قلق المستقبل من أنواع القلق الذي قد يؤثر في حياة الناس بشكل خطير لكونه خوف من مجهول غير معروف الأسباب ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة والتي تتملك الفرد ويصبح غير قادر على الشعور بالأمن النفسي وتوقع الخطر في أي وقت, قلة الأدلة والمعلومات لدى الفرد لبناء أفكار واقعية عن المستقبل والتكهن به.

2- العوامل الانفعالية:

الاستعداد النفسي والضعف النفسي العام والشعور بالتهديد الداخلي أو الخارجي, والذي تفرضه الظروف البيئية بالنسبة لمكانة الفرد وأهدافه والتوتر النفسي الشديد، والأزمات أو المتاعب الشديدة في الطفولة المبكرة، والشعور بالعجز والنقص، والتعود على الكبت بدلاً من التقدير الواعي لظروف الحياة, كثرة الضغوط النفسية التي لا يستطيع الفرد تحملها, – استثارة استعدادات الفرد الكامنة عند مواجهة مثيرات ومواقف ضاغطة, وأن أكثر ما يثير الفرد هو خوفه من المستقبل وشعوره بعدم الأمان.

3– العوامل الأسرية:

مشكلات الطفولة والمراهقة والشيخوخة وتعني مشكلات الحاضر التي تنشط ذكريات الصراعات في الماضي، والطرق الخاطئة في تنشئة الأطفال, وهنا نشير إلى عدم قدرة الأشخاص الذين يحيطون بالفرد على تلبية احتياجاته ورعايته وحل مشاكله, , وشعور الفرد بعدم التقدير والمحبة من قِبل الأهل وفشله في جعل الآخرين يقدمون له المحبة والاحترام.

4- العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية:

من العوامل التي تُشعر الناس بالقلق وعدم الاستقرار تلك المتمثلة بالجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لأنها عوامل متغيرة باستمرار وهي تلامس واقعنا اليومي ونستشعرها باستمرار.

المحور الثاني: الأمن النفسي

أولاً: ماهية الأمن النفسي وأهميته

يُعّد مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم الشاملة الذي تناولته نظريات علم النفس بشكل عام ودراسات الصحة النفسية بشكل خاص, فالأمن النفسي هو الحالة التي يتحدد من خلالها علاقة الفرد بالمجتمع المحيط به والتي تحقق له القدرة على مواجهة الاحباطات التي يتعرض لها بشكل يُمكّن له التوافق النفسي, فالصحة النفسية كحالة لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط بل هو قدرة الفرد على مواجهة الاحباطات التي يتعرض لها أي قدرته على التوافق النفسي.

يُعّد "ماسلو" أول من تحدث عن مفهوم الأمن النفسي واعتبره من محاور الصحة النفسية المهمة ويرى أن الأمن النفسي إنما يتحقق من خلال اشباع الحاجات النفسية الأساسية كالحاجة إلى الحب والقبول والانتماء وتقدير الذات واحترامها, , فالشخص الآمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة وأن مقومات حياته الأساسية غير معرضة للتهديد أي أنه يكون في حالة من التوازن والتوافق الأمني (حامد زهران,2003: 86).

ومن المطالب الأساسية لجميع الأشخاص هو تحقيق الأمن النفسي ولكل الفئات في المجتمع على اختلاف مشاربهم وخصائصهم, فهناك من الحاجات التي يتطلب اشباعها سريعاً فمثلاً من فقد الأب يفقد أهله الشعور بعدم الأمن والاستقرار والذي لا بد من وجود من

يوفر الأمن النفسي لهم, فالكثير من المطالب الأخرى تظهر أهميتها وتبرز عند تحقيق المطلب الرئيسي للأشخاص وهو الأمن النفسي (نجاح السميري, 2010: 215).

عَرّف (Kerns et al;2001:69) الأمن النفسي على أنه شعور الفرد بأنه محبوب ومقدر من الآخرين وندرة شعوره بالخطر والتهديد وادراكه أن الآخرين ذو أهمية نفسية في حياته خاصة الوالدين.

عَرّف (منار سعيد, والشريفين احمد,2013: 146) الأمن النفسي على أنه ادراك الفرد للبيئة المحيطة بأنها ودودة وغير محبطة ويشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق والشعور بالانتماء وهو إشارة إلى الاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع الآخرين في البيئة المحيطة والشعور بالحب وتعني احساس الفرد بأنه متقبل من الآخرين وله مكانة بينهم.

ثانياً : العوامل المؤثرة في الأمن النفسي

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في الأمن النفسي ومن ثم في شخصية الفرد وتوجهاته:

1- الإيمان بالله والالتزام بتعاليم الشريعة والدين يجعل الانسان في مأمن من الخوف والقلق والتدهور النفسي.

2- الاستقرار الأسري والاجتماعي وأساليب التنشئة الأسرية السوية مثل الحب والتسامح وتقبل الآخر كلها حاجات تعمل على تنمية الأمن النفسي لدى الفرد.

3- شعور الفرد بأن هناك من يسانده ويشد أزره ويساعده في تخطي الصعاب والمحن .

4- الصحة الجسمية وعلاقتها بالأمن النفسي تبرز من خلال احساس الفرد بالقوة والقدرة على التحمل ومواجهة التحديات بصبر وثبات ومقاومة الظروف الصعبة مما يؤثر على الصحة النفسية.

خامساً: النظريات المفسرة للأمن النفسي

أولاً: مدرسة التحليل النفسي

1- "فرويد" Freud

اعتمد "فرويد" في تفسير مفهوم الأمن النفسي لافتراضات نظرية وآراء مثيرة للجدل, فهو يرى أن

الانسان كائن بيولوجي غرائزي مدفوع لتحقيق اللذة وتجنب الألم والقلق باستخدام الطاقة النفسية الحيوية الجنسية, ويربط "فرويد" بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة به حين يرى الفرد مدفوعاً لتحقيق حاجاته للوصول إلى الاستقرار, وعندما لا ينجح يشكل ذلك تهديداً للذات ويسبب الضيق والتوتر والألم وعدم الشعور بالأمن النفسي.

لقد كان "فرويد" من أبرز الذين أكدوا على مصادر الخطر الداخلية في الانسان, التي تقود إلى سوء التكيف وعدم الاستقرار, أن الانسان يحمل أسباب عدم أمنه معه من خلال مصادر الخطر الداخلية في الانسان التي تقوده إلى سوء التكيف وعدم استقراره مع محيطه حينما يؤكد الميول العدوانية الشهوانية الشريرة التي تولد مع الانسان (مؤيد جرجيس، 2002 : 58).

2- "الفريد آدلر" Al-fred Adler

إنَّ الفرد يولد كائناً ضعيفاً عاجزاً ولديه عيوب فسيولوجية ممتثلة في عدم اكتمال نموه وهذا القصور يؤثر في حياة الفرد النفسية لأن ذلك يشعره بعدم الأمان ويولد لديه عامل فعال في نموه النفسي يحرك القوة النفسية لتعويض النقص مما يضمن له الأمن ويخفف من شعوره بالنقص والضعف (فريدة العامري، 1999: 16).كما أكد على وجود مبدأ الغائية في تفسير الظواهر النفسية، ومع أن بعض الغايات تكون وهمية إلا أنها تشكل حافزاً يدفع الفرد إلى بذل جهداً كبيراً لتحقيق ما يصبوا إليه.

ثانياً: المدرسة الانسانية

1- "ماسلو" Maslow

يُعّد "ماسلو" من أبرز العلماء الذين تحدثوا عن الأمن النفسي، وهو مؤسس علم النفس الانساني, ويهتم علماء النفس الانسانيون بوصف أنشطة الانسان من وجهة نظر الشخص نفسه وضرورة الوثوق بها وبقدراته على تنمية نفسيته وتحقيق صيرورتها، كما تميز الاتجاه الانساني باهتمامه بالجانب الروحي فضلاً عن الجوانب الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية (شذى العجيلي، 1997: 15).

المحور الثالث: أخ الشهيد

ويُعّد أخوة الشهداء من أكثر الشرائح الاجتماعية تأثراً بالحرب وما خلفته من آثار نفسية واجتماعية في شخصية الأبناء لكونهم يعيشون في مجتمع يتأثر بالعادات والتقاليد التي يفرضها عليهم أو التي تجعل من عائلة الشهيد تعمل بسرعة إيجاد من ينوب عن ابنهم الشهيد للحفاظ على عائلته وتلبية متطلباتهم واحتياجاتهم لكي تشعر عائلة الشهيد بنوع من الأمان المفقود والشعور بالاستقرار والطمأنينة ولا يتبادر إلى أذهانهم إلا أخو الشهيد لمهمة صعبة وحرجة, ولأن هذه المرحلة لأخو الشهيد هي مرحلة نمو نفسية حساسة تضعه بين رهافة المشاعر والتفكير اللامنطقي إذ أن كثيراً منهم يشعرون بآلام التصادم والتقاطع بين خصائصهم الشخصية وتطلعاتهم ومحددات الواقع الجديد وآثاره مما يزيد من فرص اندفاعهم نحو منعطفات جديدة قد تتجسد بسلوكيات مستمدة من المثل العليا والعُرفْ الديني والأخلاقي والاجتماعي التي تسود حياتهم وعلاقتهم بالآخرين أحياناً. ويتحمل أخو الشهيد مسئولية عائلة الشهيد إضافة إلى متطلبات عائلته واحتياجاتهم وهذا يولد نوعاً من الالتزام والضغط عليه.

الدراسات السابقة

أولاً– دراسات تناولت قلق المستقبل

أجرى "زالسكي" (Zaleski,1996) دراسة للتعرف على تأثير قلق المستقبل على العمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية وايجاد العلاقة بين قلق المستقبل والتوقعات السلبية والتفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء لدى عينة من طلبة امريكان وبولنديين, وذلك لدى عينة تكونت من (487) طالباً أمريكياً ,(629) طالباً بولندياً . استخدم الباحث مقياس قلق المستقبل.

أوضحت نتائج الدراسة : أنه توجد علاقة سلبية بين قلق المستقبل وكل من التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء, كما تبين أن الأفراد الذين يشعرون بدرجة عالية من قلق المستقبل يميلون دائماً إلى السيطرة.

أجرى(عويد مشعل,2010) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل والمشكلات والضغوط التي تعاني منها الجالية العراقية, وذلك لدى عينة تكونت من(50) من أفراد الجالية العراقية في القاهرة. استخدم الباحث مقياس قلق المستقبل ومقياس المشكلات.

أوضحت نتائج الدراسة: أنه توجد علاقة دالة ارتباطية بين قلق المستقبل والمشكلات التي يعاني منها أفراد الجالية العراقية, مع وجود فروق في المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي, العمر, المستوى الاقتصادي.

ثانياً– الدراسات التي تناولت الأمن النفسي

أجرى(جلال البدراني,2004) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل, وذلك لدى عينة تكونت من(830) طالباً وطالبة. استخدم الباحث مقياس الأمن النفسي ومقياس التوجه الزمني.

أوضحت نتائج الدراسة: أن الطلبة الذين لديهم توجه زمني نحو المستقبل لديهم شعوراً أعلى بالأمن النفسي مقارنة بذوي التوجه الزمني نحو الماضي, وأن الطلاب أكثر شعوراً بالأمن من الطالبات.

أجرت (مريم الشهاوى, 2016) دراسة بهدف التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي وكل من الأمن النفسي وقلق المستقبل وأساليب مواجهة الضغوط، وذلك لدى عينة تكونت من(300) طالب من طلبة جامعة المنصورة. استُخدمت الباحثة مقياس قلق المستقبل ومقياس الأمن النفسي، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط.

أوضحت نتائج الدراسة: أنه توجد علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب النفسي والأمن

النفسي ، كما توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل، وأنه توجد علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب النفسي وأساليب المواجهة الإيجابية والسلبية, وأنه يُمكن التنبؤ بالاغتراب النفسي من خلال الأمن النفسي وقلق المستقبل.

فروض الدراسة:

1- توجد علاقة احصائية سالبة بين قلق المستقبل والأمن النفسي لدى عينة من أخوة الشهداء.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولا: المنهج: المنهج المتَّبَع في الدراسة هو المنهج الوصفي الارتباطي، حيث يتم التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل والأمن النفسي.

ثانياً: عينة الدراسة:

أ- مجتمع الدراسة: يضم مجتمع الدراسة أخوة الشهداء العراقيين في محافظة بابل/ العراق، الذين استُشهِدَ إخوانهم في الحرب والأحداث الأمنية التي حصلت في العراق.

ب- عينة الدراسة: تكونت من (60) أخاً من إخوة الشهداء العراقيين تتراوح أعمارهم ما بين (30-45) عاماً بمتوسط عمري قدره (37.43) وانحراف معياري (±4.64).

رابعاً: الأدوات المُستخدمة في الدراسة: استخدم الباحث مقياسين لقياس متغيرات الدراسة الحالية: مقياس قلق المستقبل ومقياس الأمن النفسي، وقد تأكد الباحث من الخصائص السيكومترية لمقياسي الدراسة بعدة طرق منهما صدق المحكمين والتحليل العاملي والاتساق الداخلي والتجزئة النصفية ومعامل ألفا. وقد توصل الباحث إلى معاملات صدق وثبات مرتفعة.

1- **تقدير درجات مقياس قلق المستقبل:** تُقَدَّر درجات مقياس قلق المستقبل من خلال مِيزان ثُلاثي مُكون من (دائماً) وتُعطى ثلاث درجات، (أحياناً) تُعطى درجتان، (أبداً) تُعطى درجةً واحدة، وذلك للعبارات مُوجبة الاتجاه، أمَّا العبارات تُعطى درجةً واحدة للاستجابة تحت وزن (دائماً)، ودرجتان للاستجابة تحت وزن (أحياناً)، وثلاث درجات للاستجابة تحت وزن (أبداً)، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين 38-114 درجة.

2- **وصف مقياس قلق المستقبل في صورته النهائية:** يتكون مقياس قلق المستقبل من (38) عبارة تندرج تحت أربعة أبعاد هي:

أ- **تشوش المستقبل Future Distortion**: ويُقصد به "رؤية الفرد المستقبلية, حيث يبدو عليه الخوف من المجهول وأحداث مخيفة قد تحدث مستقبلاً وتوقع عدم القدرة على تحديد وتحقيق الأهداف المستقبلية واضطراب التفكير بصفة عامة تجاه المستقبل". وتُمثله البنود (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9).

ب- **قلق الأحداث الضاغطة Stressful Events Anxiety**: ويُقصد به "رؤية الفرد للمستقبل وما يحمل في طياته من ضغوط والتزامات قد تتمثل في تغيير القيم للأسوأ, انتشار العنف والتطرف الذي يضرب بآثاره السلبية على كافة مناحي الحياة مما يجعل الفرد يشعر بالقلق وانشغال التفكير بكل ما هو مستقبلي". وتُمثله البنود (10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17).

ج- **الإدراك السلبي للواقع Reality Negative Perception**: ويُقصد به "رؤية الفرد للواقع بصورة سلبية الأمر الذي جعله متشائماً, غير مطمئن, أو يقبل التعامل مع الواقع بصورة سلبية, أو لديه فكر سلبي مسبق للتعامل مع الواقع". وتُمثله البنود (18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26).

د- **التفاؤل Optimism**: ويُقصد به " رؤية الفرد الإيجابية للمستقبل بصفة عامة والتفاؤل تجاه تحسن الأمور والقدرة على مواجهة الصعوبات, مع الرضا والدافعية للعمل والإنجاز". وتُمثله البنود. (27، 28، 29،30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38).

1- **تقدير درجات مقياس الأمن النفسي:** تُقَدَّر درجات مقياس الأمن النفسي من خلال مِيزان ثُلاثي مُكون من (دائماً) وتُعطى ثلاث درجات، (أحياناً) تُعطى درجتان، (أبداً) تُعطى درجةً واحدة، وذلك للعبارات مُوجبة الاتجاه، أمَّا العبارات سالبة الاتجاه فتُعطى درجةً واحدة للاستجابة تحت وزن (دائماً)، ودرجتان للاستجابة تحت وزن (أحياناً)، وثلاث درجات للاستجابة تحت وزن (أبداً)، وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين 41-123 درجة.

2- **وصف مقياس الأمن النفسي في صورته النهائية**

يتكون مقياس الأمن النفسي من (41) عبارة تندرج تحت بعدين هما:

أ- **التقبل لاجتماعي Social Acceptance**: هو شعور الفرد بحالة من الضعف واستنفاد موارده العاطفية والإجهاد التام، ويظهر عليه الإحباط والقلق وسرعة الاستثارة والغضب لأبسط الأسباب"، وتُمثله البنود (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13).

أ- **إشباع الحاجات النفسية والمادية Satisfying the psychological and material needs**: هو شعور الفرد بأنَّ البيئة من حوله "الأصدقاء, الأسرة, العائلة, زملاء العمل" توفر له إشباع حاجاته المادية "حاجاته الأولية", وتوفر احتياجاته المستقبلية والاطمئنان له, حيث يشعر بالصحة الجسمية, كما توفر له إشباع حاجاته النفسية، الانتماء والمكانة واتخاذ القرار والبُعد عن مشاعر التهديد والخوف والقلق والضغوط, وتحقيق الاستقرار النفسي" وهذه الإشباعات يضمن تحقيقها في الحاضر والمستقبل, توفر مصادر متعددة للإشباع والأمن المهني. وتُمثله البنود (**14**، **15**، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41).

خامساً: إجراءات تطبيق الأدوات المُستخدمة في الدراسة.

أ – أدوات الدراسة: بعد التأَكُد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة أصبحت الأدوات التي تُستخدم في التطبيق على عينة الدراسة الميدانية:

1- مقياس قلق المستقبل (إعداد: الباحث).

2- مقياس الأمن النفسي (إعداد: الباحث).

ب – عينة الدراسة الميدانية: تكونت عينة الدراسة الميدانية من (60) أخاً من إخوة الشهداء العراقيين في محافظة بابل– العراق.

سادساً: الأساليب الإحصائية المُستخدمة في معالجة نتائج الدراسة.

1- مُعامل ارتباط سبيرمان- براون Spearman-Brown ومعادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha .

2- التحليل العاملي Factor Analysis. 3- مُعامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation.

هذا وقد استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS-VR 20 لإجراء المعاملات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

ينص الفرض الخاص بالدراسة على أنه: **توجد علاقة إحصائية دالة سالبة بين قلق المستقبل والأمن النفسي لدى عينة من أخوة الشهداء العراقيين.**

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب مُعامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation بالنسبة لقلق المستقبل والأمن النفسي، ويوضح جدول (1) قيمة مُعامل الارتباط بين درجات المفحوصين في قلق المستقبل والأمن النفسي.

جدول (1)

قيمة مُعامل الارتباط بين درجات المفحوصين على مقياسي قلق المستقبل والأمن النفسي.

المتغيرات	العينة	قيمة "ر"	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	60	0.70–	0.01
الأمن النفسي	60		

يتضح من جدول (1) أنه توجد علاقة إحصائية دالة سالبة بين قلق المستقبل والأمن النفسي لدى عينة من أخوة الشهداء العراقيين، وتُشير هذه النتيجة إلى تحقق صحة الفرض.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

*- إبراهيم اسماعيل. (2006). فاعلية الإرشاد العقلاني الانفعالي في خفض قلق المستقبل لدى طلاب التعليم المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

*- أبو سليمان بهجت عبد المجيد. (2007). أثر الاسترخاء والتدريب على حل المشكلات في خفض القلق وتحسين الكفاءة الذاتية لدى عينة من طلبة الصف العاشر القلقين، رسالة دكتوراه الجامعة الأردنية.

*- أبو زيتون جمال, ومقدادي يوسف.(2012).الأمن النفسي لدى الطلبة المعاقين بصرياً في ضوء بعض المتغيرات, مجلة جامعة دمشق, مجلد28, ط3, ص ص 243- 287.

*- أقبال الحمداني.(2009).الاغتراب وعلاقته بالتمرد وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.

*- حامد زهران.(2003).التوجيه والارشاد النفسي, القاهرة, عالم الكتب.

*- جلال عزيز البدراني.(2004). الأمن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة الموصل.

*- شذى العجيلي.(1997).استقصاء الحاجات الانسانية للقيادات الادارية في جامعة بغداد مجلة العلوم التربوية والنفسية, جامعة بغداد , ط 15, ص ص 15-26.

*- عبد المجيد السيد.(2004).اساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية, مجلة دراسات نفسية, المجلد14, ط2, القاهرة, ص ص 251- 257.

*- عويد مشعل.(2010). الصلابة النفسية والأمل وعلاقتهما بالشكاوي البدنية والنصابية لدى الطلبة والطالبات في جامعة الكويت، دراسات نفسية, مجلد ,42 ط 4، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ص ص 665-689.

*- فريدة العامري.(1999).الأمن النفسي وعلاقته بالشعور بالعوز الغذائي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدينتي صنعاء وعدن، رسالة ماجستير, كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

*. محمد السيد القللي.(2016). قلق المستقبل وعلاقته بمستوي الطموح الأكاديمي لدي طلاب الجامعة, المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية, مصر, ص313.

*- محمد الجبوري.(2013).قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاتجاه للاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح, رسالة دكتوراه, كلية الآداب والتربية, قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية, الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

*- محمود العشري.(2004).قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية, دراسة نفسية جامعة عين شمس.

*- مريم احمد الشهاوي.(2016). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي وقلق المستقبل وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من طلاب الجامعة, رسالة ماجستير, قسم علم النفس, كلية الآداب, جامعة المنصورة.

*- منار سعيد, والشريفين احمد.(2013). الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك, المجلة الأردنية في العلوم التربوية مجلد9, ط2, ص ص 141- 162.

* مؤيد اسماعيل جرجيس.(200).أساليب التعامل مع ضغوط الحياة وعلاقتها بالطمأنينة النفسية والميول العصابية لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية الآداب, جامعة صلاح الدين.

*- ناهد شريف سعود.(2005).قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق.

*- نجاح السميري.(2010). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي وتأثيره على الثبات الانفعالي لدى طفل ما قبل المدرسة المحروم من الرعاية الوالدية, رسالة دكتوراه, معهد الدراسات التربوية, جامعة القاهرة.

*- يونامي.(2010). البعثة الدولية للأمم المتحدة والخاصة بإحصاء أعداد الشهداء والقتلى وخسائر الحروب.

المراجع الانجليزية:

Kerns .K, Aspelmeier . J,Gentzler ,A& Grabillc,A.(2001).Parent child attachment and monitoring in middle childhood, Journal of family psychology,Vol,No.1,Pp69-81.
Zaleski, Z. (1996). Future Anxiety concept, Measurement, and preliminary research. Personality individual Differences. Vol. 21, No.2,Pp 315-330.